

عنوان البحث:

تصورات طلبة جامعة القصيم حول التعليم العالي في فرنسا وأوجه الاستفادة
منه في المملكة العربية السعودية من وجهة نظرهم

Perceptions Of Qassim University Students About Higher Education In France And The Ways Of Benefiting From It In The Kingdom Of Saudi Arabia From Their Point Of View

أسماء الباحثين:

نورة صالح العريني

Nora Saleh Aloraini

رؤى علي السلامة

Roaa Ali Alsalamah

ريا عبد الله الحماد

Raya Abdullah Alhammad

المؤسسة التي ينتمي إليها:

(جامعة القصيم – Qussaim University)

عنوان المراسلة:

رقم: 0557626627

ايميل: norasaleh515@gmail.com

المستخلص:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على تصورات طلبة جامعة القصيم حول التعليم العالي في فرنسا، وذلك من خلال هدفي الدراسة وهما: الكشف عن تصورات طلبة جامعة القصيم حول التعليم العالي في فرنسا، وكذلك التعرف على أوجه الاستفادة منه في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر طلبة جامعة القصيم، وقد استخدم البحث الحالي المنهج النوعي من أجل الوصول إلى النتائج، وتم استخدام أداة المقابلة المفتوحة مع الطلبة المشاركين، وقد توصل هذا البحث النوعي من خلالها إلى عدة نتائج منها: أن طلبة جامعة القصيم لديهم تصورات إيجابية عن التعليم العالي بفرنسا مثل ديموقراطية التعليم فيها عموماً والتعليم العالي خصوصاً، وعراقة جامعاتها، واهتمامها بالفنون، وكانت أبرز أوجه الاستفادة من نظام التعليم العالي بفرنسا هي: عدم اشتراط اختبار اللغة الإنجليزية، وإعادة النظر في الرسوم الدراسية لطلبة الدراسات العليا، مع تشجيع التعليم العالي الأهلي، والعمل على استقطاب الكفاءات من الطلبة، وأوصت الدراسة بالعمل على تأسيس شركات مع المؤسسات التجارية، ليسهل توظيف خريجي التعليم العالي في تلك المؤسسات.

الكلمات المفتاحية:

تصورات- التعليم العالي- فرنسا- المملكة العربية السعودية- المنهج النوعي.

Abstract:

The Current Research Aims To Identify The Perceptions Of Qassim University Students About Higher Education In France, Through The Two Objectives Of The Study: To Reveal The Perceptions Of Qassim University Students About Higher Education In France, As Well As To Identify The

Benefits Of It In Saudi Arabia From The Point Of View Of Qassim University Students.: To The Students Of Qassim University Have Positive Perceptions About Higher Education In France As A Democratic Education Generally And Higher Education Especially, The Nobility Of Their Universities And Their Interest In The Arts, And Highlights The Benefit Of The Higher Education System In France Are: Non-Requirement Of English Language Testing, And Re-Consider The Tuition Fees For Graduate Students, While Encouraging Private Higher Education, And To Attract Highly Qualified Students, The Study Recommended Working To Establish Partnerships With Commercial Enterprises, To Hire Graduates Of Higher Education In Those Institutions.

Key Words:

Perceptions- Higher Education - France - Kingdom Of Saudi Arabia - Specific Curriculum.

مقدمة البحث:

يعد التعليم من أهم المعايير التي تسهم بشكل كبير في تحديد مدى تقدم بلد ما، حيث يعد التعليم القطاع الذي يؤدي دوراً أساسياً في تكوين وتأطير الجيل الذي يحمل على عاتقه مهمة النهوض بالأمة في مختلف المجالات الحياتية، ولا يحقق هذا القطاع الحيوي أهدافه إلا إذا لقي الاهتمام اللازم سواء كان من هياكل وزارية أو مؤسسات تعليمية وحتى الطلبة أنفسهم، فالتجارب الدولية المعاصرة أثبتت أن بداية التقدم الحقيقية هي التعليم، وأن كل الدول التي تقدمت كان مفتاحها بوابة التعليم، بحيث أنها تضع التعليم في أولوية برامجها وسياساتها(مراد،2014). فضلا عن الدور الأساسي في إنتاج المعرفة المتخصصة والسعي نحو تطور وتعميق هذه المعرفة من خلال البحث العلمي، بما يحقق تطور الجوانب المختلفة للمجتمع، فعلى التعليم العالي

أن يكون قادراً على تقديم مخرجات ذات كفاءة وقدرات عالية؛ وعلى هذا فيعد التعليم أحد مجالات التنافس الذي يحدث بين مختلف الدول (فيصل، 2019).

ووفق لذلك فقد شهد التعليم العالي اهتماماً كبيراً في كافة دول العالم؛ وذلك لمواكبة التطورات والتغيرات التي يشهدها العصر الحالي وبما يلبي احتياجات الفرد والمجتمع، حيث ينظر إلى هذا النوع من التعليم على أساس الدور الذي يقوم به في تقدم المجتمعات وتنميتها، وذلك عن طريق إعداد الكوادر والطاقات البشرية والقيادات الفكرية في المجالات التربوية والعلمية والمهنية المختلفة (أمين، 2010).

وبناء على الاهتمام بالتعليم ودورة الأساسي في التقدم فقد ظهرت فرنسا على مر السنين كوجهة تعليمية للطلبة الدوليين، كما أنها تحتوي على أجود الأنظمة التعليمية في العالم، حيث جاء ذلك وفقاً لمسح تم إجراؤه سنة 2013م، وقد تم اختيار باريس كأفضل مدينة للطلبة والدراسة في استطلاع أجرته مؤسسة (QS) المتخصصة بالتعليم الدولي في عام 2018م، ويوجد في فرنسا في وقتنا الحالي تقريباً 3500 مؤسسة خاصة بالتعليم العالي منها حوالي 77 جامعة ممولة من القطاع العام، وكل جامعة تقدم تخصص مختلف عن غيرها (مهران، 2019).

مشكلة البحث:

يعد النظام التعليمي الفرنسي يتمتع بسمعة عالية بين أنظمة التعليم في العالم، فالمؤسسات التعليمية الفرنسية قد قامت بتخريج جملة من العلماء الذين حازوا على عدة جوائز دولية، ويختلف التعليم العالي بفرنسا بمراحله عن دول العالم الأخرى، حيث أن فرنسا قد تعاملت مع التعليم العالي على أساس التنمية الفكرية والحضارية وليس باعتبارها مؤسسة تجارية لجني الأرباح، كما أن هنالك العديد من الدول التي تطبق النموذج الفرنسي للتعليم الجامعي مثل سويسرا، بلجيكا، وبعض المناطق الكندية، وبعض الدول العربية كالمغرب وتونس ولبنان، وبناء على ذلك فإن التميز في تجربة التعليم العالي والبحث العلمي في فرنسا معترف بها على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم، حيث أن العديد من الجامعات الفرنسية والمعاهد العليا تحتل مكانة عالية في التصنيف العالمي الأكثر شهرة في الوقت الراهن، فتم تصنيف 19 جامعة فرنسية في أعلى 500 مركز في شنغهاي و35 في تصنيف (QS) للجامعات العالمية وهو تصنيف سنوي لأفضل 800 جامعة في العالم تنشره شركة "Quacquarelli Symonds" المختصة بالتعليم، ويشكل خريجو التعليم

العالي من الفئة العمرية 25-34 نسبة 44% وهي أعلى من المتوسط في جميع أنحاء منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في البلدان الأوروبية، ومما يدفع بنا إلى اتخاذ تجربة فرنسا في التعليم مثالا يمكن الاستفادة منه في التنمية والتطوير هو أن نسبة الطلبة الأجانب الملتحقين في المؤسسات التعليمية الفرنسية تعادل 10% في حين أن 4% فقط من الفرنسيين يقرون الذهاب للدراسة في الخارج، كما ازدادت نسب النجاح في المسارات المهنية (CAP/BEP) بنحو ملحوظ في فرنسا، حيث يُعَيَّن 89% من الخريجين الشباب في قطاع العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات في سوق العمل، مقارنة مع 77% من خريجي الفنون والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية والصحافة والمعلومات (كاثرين، 2018).

كذلك فعلى مدى السنوات الأربعين الماضية، أغلقت فرنسا الفجوة التي تكونت مع العديد من بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) فيما يخص التحصيل العلمي لسكانها وقد رافق ارتفاع مستويات التحصيل العلمي في فرنسا زيادة كبيرة في مستوى المهارات لديهم، وتكمن إنجازات نظام التعليم العالي الفرنسي في التوسع الكبير في نسب الالتحاق بالتعليم العالي في السنوات الأخيرة، فضلاً عن تطوير مسارات المناهج الدراسية على مستوى كل مؤسسة (مراد، 2014).

وعلى هذا فإن عرض وتناول تجارب بعض الدول يأتي من باب الاستفادة من خبراتهم في تطوير التعليم العالي لديهم، أو تصحيح بعض مواضع الخلل في أنظمة التعليم العالي، كما تساعدنا على فهم مشكلات التعليم العالي في بلادهم والتعمق في تحليل جوانبها وأبعادها حتى لا نقع في نفس الأخطاء التي وقعت فيها تلك الدول، والتزود بالحلول المختلفة التي تبنتها الدول الأخرى في علاج المشكلات المماثلة، وفي نفس الوقت نتعرف على ثقافات الشعوب المختلفة، كما تنمي فيهم في نفس الوقت الوعي بضرورة التزام الحذر والحرص عند استعارة حلول المشكلات التعليمية، فلا يؤخذ بها إلا بعد تكييفها وموائمتها للظروف المحلية (العاصي، 1987).

كما أن دراسة النظم التعليمية للدول المتقدمة تقدم صوراً للسياسات التربوية اللازمة لإيجاد فرص تعليمية أفضل في المملكة العربية السعودية، فقد استخدمت دولة فرنسا نظاماً عديدة لتصل لهذا المستوى، وهذا يعتبر تميزاً في التعليم العالي، كما أن قلة الدراسات التي تناولت التعليم في فرنسا يدفعنا للبحث حول تجربتها في التعليم العالي، وطرح بعض التساؤلات على طلبة الجامعة، فهم فئة هامة في نظام التعليم العالي، ولرأيهم تأثير كبير، وبما أن لهم الأثرية في عدد المستفيدين من التعليم العالي في المملكة، تم اختيارهم من أجل

المحاولة على إجابة تساؤلات الدراسة؛ لتوظيف المعلومات التي يتم التوصل إليها للاستفادة منها في تطوير الجامعات في المملكة العربية السعودية.

أسئلة البحث:

1. ما هي تصورات طلبة جامعة القصيم حول التعليم العالي في فرنسا؟
2. ما هي أوجه الاستفادة من التعليم العالي في فرنسا بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر طلبة جامعة القصيم؟

أهداف البحث:

1. الكشف عن تصورات طلبة جامعة القصيم حول التعليم العالي في فرنسا.
2. التعرف على أوجه الاستفادة منه في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر طلبة جامعة القصيم.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث من منطلق أن التجربة التعليمية في فرنسا تعني الحصول على شهادة عريقة، في بلد تم تأسيس نظامه التعليمي على مر القرون الماضية مع جامعات عمرها مئة عام مثل جامعة السوربون وهي من أهم الجامعات الفرنسية، ويشتهر التميز في التعليم العالي والبحث العلمي في فرنسا بشكل خاص بفضل الإنجازات الاستثنائية للباحثين الفرنسيين وحصول مركز الأبحاث الفرنسي على 13 ميدالية عالمية، وتعد فرنسا في المركز الثاني في العالم في علوم الرياضيات، كما لديها 62 عالم حصل على جائزة نوبل، بمن فيهم "Marie Curie"، أول امرأة تحصل على جائزة نوبل للفيزياء في عام 1903م (البدوي، 2012).

مصطلحات البحث:

- التعليم العالي "Highereducation"

يعرف التعليم العالي عند الشائع (2012: 9) بأنه مرحلة التعليم التي تلي المرحلة الثانوية في السلم التعليمي في مختلف أنحاء العالم وتضم الجامعات والمعاهد الدرامية العليا، أي أنه كل أنماط التعليم

الأكاديمية، والمهنية، والتكنولوجية، أو إعداد المعلم التي تقدم في مؤسسات مثل الجامعات، وكليات الفنون الحرة، والمعاهد التكنولوجية، وكليات المعلمين.

- فرنسا "France":

هي جمهورية دستورية ذات نظام مركزي وبرلماني رئاسي، ويبلغ عدد سكانها حوالي 66 مليون نسمة، وهي تقع في أوروبا الغربية، ولها عدة مناطق وأقاليم منتشرة في جميع أنحاء العالم، عاصمتها باريس، ولغتها الرسمية هي الفرنسية (تقرير مفصل عن فرنسا، ٢٠٢١).

حدود البحث:

التزم البحث بالحدود الموضوعية الآتية: العوامل المؤثرة على التعليم في دولة فرنسا، كذلك استعرض مؤسسات التعليم العالي في فرنسا، ثم ذكر مميزات التعليم العالي في دولة فرنسا، وكذلك توضيح طرق تمويل التعليم العالي في دولة فرنسا، وفي النهاية تم ذكر نماذج متعددة لأحد مؤسسات التعليم العالي في فرنسا.

الدراسات السابقة:

تناول البحث الحالي عدد من الدراسات المتعلقة بموضوع البحث:

دراسة صافيتا (2012) التي هدفت إلى التعرف على دور التعليم للجميع في تطوير التعليم الأساسي في كل من سورية ومصر وفرنسا من خلال عرض المبادرات والجهود التي قامت بها الدول الثلاث في مجال التعليم للجميع، والكيفية التي أثر فيها تطبيق التعليم للجميع في تطوير التعليم الأساسي، وذلك من خلال: مقارنة مبررات تبني التعليم للجميع، والسلم التعليمي والسياسة الوطنية المتبعة في النظام التعليمي، والجهود المطبقة في تحقيق أهداف التعليم للجميع في الدول الثلاث، واستخدمت الدراسة المنهج المقارن لبرايان هولمز، وأخيرا وضعت الدراسة تصورا مقترحا لدور التعليم للجميع في تطبيق التعليم الأساسي في سورية.

كما أجرى مخلص (٢٠١٧) دراسة هدفت إلى التعرف على واقع مشاركة الكلفة في التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية، والتعرف على واقع مشاركة الكلفة في التعليم العالي في ضوء بعض التجارب العالمية، مثل إنجلترا وأمريكا، والتعرف أيضا على أوجه الشبه والاختلاف في مشاركة الكلفة في التعليم الجامعي في الدول محل المقارنة، والاستفادة من خبرات تلك الدول في مشاركة الكلفة في التعليم الحكومي السعودي، واستخدم الباحث منهج التحليل المقارن، وأظهرت النتائج أن هناك قصوراً في إجراءات خفض الكلفة في التعليم العالي الحكومي السعودي وطرق التمويل وإجراءات الصرف والميزانية المقررة للجامعة، كما يوجد قصور برامج الربط بين البحث العلمي وسوق العمل، لعدم وجود شراكات م من أجل توظيف البحث العلمي لخدمة المجتمع وحاجات سوق العمل مما أدى إلى زيادة هذه الفجوة، كما تعتمد المملكة العربية السعودية على طرق تقليدية كإجراءات لخفض الكلفة في التعليم العالي منها: الحد من سياسة القبول للطلاب والطالبات، وتخفيض النفقات غير المباشرة على عكس الدول محل المقارنة.

كذلك دراسة عبد العزيز (2018) هدفت إلى دراسة واقع الحراك المؤسسي لمرحلة التعليم العالي في مصر وفرنسا، والوقوف على أوجه التشابه والاختلاف ومحاولة الاستفادة من الخبرة الفرنسية في تفعيل الحراك المؤسسي لمرحلة التعليم العالي، ولتحقيق هذه الأهداف فقد اتبعت الباحثة المنهج المقارن، وقد توصلت إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات الإجرائية للحراك المؤسسي لمرحلة التعليم العالي المصري على ضوء الاستفادة من الخبرة الفرنسية.

التعليق على الدراسات السابقة:

- أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

- تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في عدة جوانب منها:
- تناولها للتعليم العالي في دولة فرنسا فقط.
- توجيهها للتعرف على وجهة نظر طلاب الجامعة حول موضوع التعليم العالي في فرنسا.
- الكشف أوجه الاستفادة من التجربة الفرنسية للتعليم العالي.
- اختيارها للمنهج النوعي في إجراءات الدراسة.

- أوجه استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

- تستفيد الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في عدة جوانب منها:
- تحديد موضوع ومشكلة الدراسة بشكل أكثر دقة ووضوح.
- تكوين خلفية أدبية لموضوع الدراسة تساعد في إثراء الإطار النظري.
- التعرف على المراجع المناسبة لإثراء الدراسة.

الإطار النظري:

أولاً: العوامل المؤثرة على التعليم في دولة فرنسا:

لقد شهد التعليم الفرنسي في تطوره عدة تحولات مهمة أدت إلى تشكيله بالصورة التي هو عليها الآن، وكانت أهم العوامل التي أثرت في تطور التعليم في فرنسا تتمثل في عدة عوامل رئيسة من أهمها: الكنيسة الكاثوليكية، والثورة الفرنسية، ودور نابليون، ونمو حركة التصنيع ومحاولات الإصلاح المختلفة، وسيتم الحديث عن كل عامل من هذه العوامل بإيجاز (مصطفى، 2014):

1- دور الكنيسة الكاثوليكية:

ترجع البدايات الأولى للتعليم في فرنسا إلى مدارس الهيئات الدينية منذ القرن العاشر وبخاصة جماعة "Jean Japtiste de La Salle"، وحذت الطوائف الدينية الأخرى حذوهم ومنها الطائفة اليسوعية الجزويت، وقد وجد بجانب المدارس الدينية التي كانت على اتصال بالكنيسة الكاثوليكية والرومانية ويشرف عليها رجال الدين- مدارس علمانية، وكان الصراع شديدا بين الدولة والكنيسة للسيطرة على التعليم، وسمح ملوك فرنسا الثورة للكنيسة أن تحتكر التعليم وذلك نظير قيام الكنيسة بتلقين التلاميذ أن يكونوا خاضعين للحق المقدس للحكام، وقد استمر هذا الوضع حتى قيام الثورة الفرنسية سنة 1789م، وانتهى الصراع بقيام نظامين مستقلين متوازيين للتعليم: أحدهما ديني تحت إشراف الكنيسة التي كانت تموله، والآخر علماني توجهه الدولة

وتموله وتشرف عليه، وقد بدأت المدارس الكاثوليكية تفقد أهميتها بعد تقرير مجانية التعليم الثانوي سنة 1943م، وأصبحت تقتصر على تعليم أولاد الأسر الغنية.

2- الثورة الفرنسية 1789م:

استهدفت الثورة الفرنسية بناء مجتمع ديمقراطي يقوم على العدالة الاجتماعية، وقد تنبه القائمون على الثورة إلى أهمية التعليم في تحقيق أهدافها، وقد بدأ اتجاه قوى بزعامة جماعة اليسوعيين منذ منتصف القرن الثامن عشر للدعوة إلى نظام قومي للتعليم تديره الدولة فقط، وطالبوا بأن يكون التعليم مجانيا إجباريا، وتم القضاء على سلطة الكنيسة كما تضمن الدستور أيضا تقرير حق التعليم لكل مواطن.

3- دور نابليون:

قام نابليون بتدعيم الطابع الوطني للمدارس، فأصدر قانوناً عام 1802م يقضي بإعادة التعليم إلى سلطة الكنيسة، لإعجابه بأعمال الأخوة المسيحيين، وقد أكد نابليون النمط القديم للتعليم عندما أشار في عام 1808م بأن مؤسسات التعليم يجب أن تعلم الدين الكاثوليكي وأن تفرض الولاء للإمبراطور وأن تخرج مواطنين مخلصين للكنيسة والدولة والأسرة، وقد اهتم نابليون بالتعليم الثانوي أكثر من اهتمامه بجوانب التعليم الأخرى، أملاً في تخريج أكفاء للعمل في الدولة.

4- نمو حركة التصنيع:

برز الاهتمام بالتعليم الفني والمهني باعتباره أكثر جوانب التعليم الفرنسي، وقد حدث في المدارس المركزية التي أنشأت عام 1794م ودرست المواد العلمية والفنية، ولكنها لم تستمر طويلاً إذ سرعان ما أغلقها نابليون سنة 1802م وأنشأ مدارس الليسيه (Lycee) بدلا منها، وقد تحقق للتعليم الفني الاعتراف به ومساواته سنة 1946م عندما أنشئت شهادة البكالوريا الفنية.

5- الإصلاحات التعليمية:

ظهرت عدة محاولات الإصلاح التعليم الفرنسي، وتعتبر القوانين التي صدرت عام 1995م أساس تنظيم التعليم الفرنسي الحالي، وأعيد تنظيم التعليم بأنواعه المختلفة والذي كان مجانيًا من عام 1933م، كما أصبح من حق المدارس الخاصة الحصول على إعانات حكومية وتم تحويلها إلى مدارس عامة، وقد جعل التعليم العام مجانيًا غير طائفي تقوم الدولة بتنظيمه، وفي الوقت الراهن توجد المدارس المهنية التي تقوم المؤسسات التجارية والصناعية بإنشائها لتحقيق أهدافها، وكذلك توجد المدارس الخاصة والتي يقوم بإنشائها الأفراد وتطبق فيها أحدث الطرق التربوية التي لا تستطيع إمكانات المدارس الحكومية الوفاء بها.

ثانياً: مؤسسات التعليم العالي في فرنسا:

هناك ثلاث فئات أساسية لمؤسسات التعليم العالي في فرنسا، حيث توجد الجامعات العامة، والمدارس العليا، وكذلك المدارس العليا للإدارة وإدارة الأعمال، وسنتناول كل مؤسسة بالتفصيل فيما يلي:

1- الجامعات العامة:

يشير هشام (2019) إلى أن الجامعات العامة الفرنسية والبالغ عددها 83 جامعة توفر برامج الدرجات الأكاديمية، والفنية، والمهنية في كل فروع المعرفة، حيث تعد للمسارات الوظيفية من خلال الأبحاث والممارسة المهنية في شتى المجالات، وهي موزعة بشكل جيد على خريطة البلاد، بداية من جامعة السوربون في باريس تأسست عام 1257م إلى المعهد العالي للتكنولوجيا في جامعة نيس، صوفيا، انيبوليس، ومن ضمن الطلاب البالغ عددهم 2.2 مليون طالباً في نظام التعليم العالي الفرنسي، وهناك 80% يدرسون في الجامعات العامة وفق إحصائية QS لعام 2019م، والجامعات العامة الفرنسية هي عبارة عن مؤسسات عامة تمويلها الحكومة، وهذا النظام يسمح للجامعات بتقديم تعليم ممتاز متماشياً مع مبدأ المساواة، بالإضافة إلى المنح المقدمة على كافة المستويات، بداية من الليسانس ثلاث سنوات، وحتى الماجستير خمس سنوات، والدكتوراه ثمان سنوات، وبالإضافة إلى الدرجات الأكاديمية التقليدية، يقدم نظام الجامعات العام أيضاً الدرجات في الهندسة، وإدارة الأعمال، والصحافة، والاتصالات، كما تتوفر برامج الطب، والصيدلة، وطب

الأسنان حصرياً في الجامعات العامة والتي تعمل بالتعاون الوثيق مع المستشفيات التعليمية الكبرى، والمعروفة باسم مراكز الاستشفاء الجامعية (CHUs).

ومن أبرز الجامعات الفرنسية:

- جامعة Ecole Polytechnique: هي واحدة من أهم الجامعات المتواجدة في العاصمة الفرنسية باريس، كما أنها واحدة من أهم الجامعات على مستوى العالم في مجالي الرياضيات، والعلوم الطبيعية.
- جامعة Sorbonne University: تعد من جامعات العاصمة الفرنسية المعروفة على مستوى التعليمي العالمي، وتتضمن الاهتمام بمجالات العلوم التاريخية والثقافية بالإضافة إلى علوم اللغويات.
- جامعة École Normale Supérieure de Lyon: تقع هذه الجامعة في مدينة ليون ذات التراث الحضاري المتميز، وتتضمن الاهتمام بمجال علوم الأرض والبحار.
- جامعة Université de Strasbourg: تقع هذه الجامعة في مدينة ستراسبورغ التي تتميز بموقعها المتموضع بين عدة دول (لوكسمبورغ – ألمانيا – سويسرا)، وتعد الجامعة من الجامعات المميزة بمجال الكيمياء والعلوم الصيدلانية.

2- المدارس العليا:

تعد مؤسسات المدارس العليا لا تتواجد إلا في فرنسا وهي مؤسسات عامة أو خاصة، ويوجد حوالي 250 مدرسة عليا في عام ٢٠١٩م، وتقوم بتقديم درجات في إدارة الأعمال، والهندسة، والعلوم السياسية، وغيرها من المجالات المتخصصة، وتضم المدارس العليا 216 مدرسة، ويأتي تقسيمها كالتالي:

عدد المدارس	نوع المدارس
١٤٣	المدارس العليا للهندسة
٣٩	المدارس العليا للإدارة
٢٠	المدارس العليا للطب البيطري
٣٨	المدارس العليا خارج فرنسا (المغرب، الجزائر، بلجيكا، سويسرا، اسبانيا)

جدول رقم (1) أنواع المدارس في التعليم الفرنسي (هشام، 2019).

وتعادل الدرجة الأساسية التي تمنحها المدارس العليا درجة دراسة الماجستير في أوروبا، وتستغرق عادة 5 سنوات للدراسة، وقد تكون ماجستير في العلوم (MSc) أو ماجستير في إدارة الأعمال (MBA) أو ماجستير متخصص، ويتطلب دراسة سنة إضافية بعد الحصول على الدرجة من المدرسة العليا.

كما يتطلب المسار التقليدي للدراسة في المدارس العليا القدرة على اجتياز اختبار القبول بعد الانتهاء من الدراسة التمهيدية لمدة عامين في المعاهد التحضيرية للمدارس العليا (CPGE) وذلك مباشرة بعد المدرسة الثانوية، وبعد القبول يتم باستكمال ثلاث سنوات إضافية من الدراسة من أجل التخصص، وتقدم العديد من المدارس العليا اليوم إجراءات قبول بديلة تسمح بالتقديم خلال مراحل مختلفة من مشوار الطالب الجامعي. على سبيل المثال، تقدم مدرسة "SKEMA" العليا لإدارة الأعمال وهي إحدى شركاء ELS وأكبر معهد عالٍ في فرنسا متخصص في الإدارة؛ للطلاب الدوليين الذين أتموا بنجاح السنة الرابعة من الدراسة للحصول على درجة البكالوريوس في الخارج فرصة الدراسة لعام واحد إضافي للحصول على ماجستير في العلوم:

وهو ما يعادل السنة الخامسة والأخيرة من نظام الدراسة في المدارس العليا، واعتماداً على ما إذا كانت المؤسسة خاصة أو عامة (بوسنة، 2020).

3- المدارس العليا للإدارة وإدارة الأعمال:

تأسست العديد من المدارس العليا في فرنسا للإدارة وإدارة الأعمال بالشراكة مع الغرفة المحلية للتجارة، ونتيجة لذلك، فهي تقدم دائماً الدورات الدراسية وأساليب التدريس التي تلبي الاحتياجات الحقيقية السوق الاقتصادية العالمية اليوم وبيئة الأعمال، وتشمل معظم البرامج التدريب وبعض أشكال الدراسة في الخارج، مما يمنح الطلاب خبرة عملية واقعية تعمل على تحسين فرصهم في التوظيف، وفي 2011م صنفت مجلة "Financial Times" ستة من المدارس العليا الفرنسية ضمن أعلى 10 مؤسسات على مستوى الماجستير في الإدارة، في حين أنه في 2010م ذكرت الإيكونوميست 6 من برامج ماجستير إدارة الأعمال الفرنسية ضمن أعلى 100 برنامج في العالم، ومن جانب آخر بالنسبة للتكلفة والنفقات الدراسية، فتعد الجامعات الحكومية الفرنسية العامة مجانية بالكامل ولا تتقاضى لقاء خدماتها التعليمية أي رسوم مالية خاصة، وتصل النفقات المعيشية لكل طالب في فرنسا إلى 500 يورو شهرياً يتعلق القسم الأكبر منها بالمسكن ومحل الإقامة (نبوي، 2015). ويتضح من خلال ما سبق المستوى العالي الذي تتمتع به المدارس العليا الفرنسية في مجال الإدارة وإدارة الأعمال.

ثالثاً: مميزات التعليم العالي في دولة فرنسا:

يتميز التعليم العالي في فرنسا بعدة مميزات تجعلها من الدول الرائدة في النهضة العلمية والتقدم في مجال التعليم والبحوث العلمية (النمر، 2016):

- 1- يستطيع الطلاب الملتحقين بالبيكالوريوس أو الماجستير الحصول على تصريح للعمل في فرنسا، ويتم منحهم التصريح لمدة 24 شهراً على الأقل.
- 2- لدى العديد من الجامعات في فرنسا شركات مع شركات عالمية ومتعددة الجنسيات؛ مما جعل الحكومة الفرنسية تسهل عملية التوظيف للطلاب المبتعثين لديها، حيث يستطيع الطالب التقدم بحرية والحصول على العديد من فرص العمل المختلفة.
- 3- تتميز الجامعات في فرنسا بسماحها للطلاب بالدراسة بدون حصوله على درجة "IELTS" في حال كان الطالب سيدرس في جامعة فرنسية خلاف بقية الجامعات الدولية.
- 4- تتميز فرنسا بانفتاحها على دول العالم حيث يصل إليها سنويا حوالي ربع مليون مبتعث من كافة الدول للدراسة في مختلف التخصصات والمستويات.
- 5- لا يستلزم تعلم اللغة الفرنسية لدراسة الماجستير والدكتوراه في فرنسا، بل الاكتفاء بالإنجليزية فقط، حيث أن البحوث العلمية تنشر على مستوى الجامعات الدولية باللغة الإنجليزية.

رابعاً: تمويل التعليم العالي بفرنسا:

تتولى الحكومة الوطنية بشكل أساسي تمويل التعليم، حيث تسهم بنسبة 84% من إجمالي ميزانيتها في الإنفاق على التعليم العالي، كما أن هناك مصادر أخرى لتمويل التعليم مثل الحكومات المحلية، والغرف التجارية والصناعية، بالإضافة إلى ذلك تفرض الحكومة الفرنسية على الشركات، والمصانع، تدريب الطلاب الجامعيين بالمعامل الخاصة بها والتي تعتبر أحد المصادر الهامة في تمويل التعليم العالي في فرنسا (هشام، 2019).

وتقوم الحكومة كذلك بدفع معظم نفقات التعليم الثانوي والفني، وتسهم الضرائب المحلية والرسوم الدراسية بجزء في الإنفاق التعليمي، أما المدارس الابتدائية والدراسات التكميلية فتقوم السلطات المحلية بالمشاركة في تمويل هذه المدارس بما يقرب من 30%، حيث تقوم الكوميونات -أصغر وحدة إدارية في فرنسا- والمجالس البلدية بتحمل نفقات شراء الأراضي، وتكاليف الأبنية المدرسية وتجهيزها، وصيانتها

وتوفير أدوات التعليم والأثاث المدرسي، ودفع إيجارات مساكن المعلمين، كما تقوم الإدارات الإقليمية بصيانة مباني مدارس المعلمين، ودفع المرتبات الإضافية لمفتشي التعليم الابتدائي، وكذلك إعداد المساكن لمديري مدارس المعلمين ومفتشي الأكاديميات، كما تقوم بدفع إعانات للتعليم الفني، أما ما يتعلق بمرتبات المعلمين في كل المراحل التعليمية فتدفعها الدولة، وبهذا يعد كل المعلمين في فرنسا موظفين مدنيين في الدولة، وكثيرا ما نجد بعض الكوميونات تنفق بسخاء على الخدمات والمعدات في مدارس التعليم الابتدائي والدراسات التكميلية، أما مدارس التعليم الثانوي فتكاد تكون موحدة في معداتها وإمكاناتها في كل أنحاء البلاد، وتعد التبرعات في فرنسا أحد عناصر تمويل التعليم العالي، حيث تفرض الحكومة في فرنسا ضرائب على المبيعات، وعلى كتلة الرواتب والتي تبلغ حوالي 6% لصالح التعليم، وعادة لا يعفى منها أي مؤسسات إنتاجية إلا إذا قدمت بعض الهيئات بنفس القيمة لإحدى مؤسسات التعليم العالي (نبوي، 2015).

خامساً: نماذج للتجارب مميزة في التعليم الفرنسي:

1- نموذج مبادرة الامتياز الجامعي لجامعة السوربون الفرنسية:

وتعرف مبادرة الامتياز بأنها: مشروع جزئي ضمن مشروع الاستثمار من أجل المستقبل، وهي تمويل مالي استثنائي على أساس الانتقاء من بين المشاريع المقدمة لدعم تطوير التعليم العالي الفرنسي، تستهدف المبادرة الأقطاب الجامعية ذات الإمكانيات العلمية الكبيرة وتهدف إلى تعزيز تنافسية الجامعات الفرنسية على النطاق الدولي؛ من أجل جذب أفضل الأساتذة والباحثين وأفضل الطلبة ونشر إنتاج علمي معترف به دولياً، يشارك المجتمع الأكاديمي بشكل واسع في تسيير وقيادة المبادرة والإشراف عليها ومتابعتها وتقييمها، على مدة زمنية لا تقل عن خمس سنوات قابلة للتجديد بطرح مشروع تكميلي توافق عليه اللجنة المخولة بدراسة المشاريع المقبولة (بوسنة، 2020).

وتضم المبادرة عدد من مؤسسات التعليم العالي حسب الموقع الجغرافي وقد ظهرت موجة كبيرة من التكتلات الجامعية للمشاركة بمشروعها الخاص بالمبادرة، تتطلب المشاركة أيضاً إمكانيات بشرية وعلمية كبيرة إضافة إلى التزام إداري وتنظيمي محكم لقيادة المبادرة، وعليه يجب أن تتميز الجامعة بالخصائص التالية:

- مناخ دراسي وفق المعايير الدولية وطرح تخصصات جديدة وفريدة ومتداخلة التخصصات.
- تنظيم ونشر العمل البحثي وفق المعايير الدولية.
- الإشراف على الماجستير والدكتوراه في كل التخصصات حيث تعتبر مصدر مهم للإنتاج العلمي.
- حوكمة إدارية وعدالة تنفيذية من خلال تعيين رقابة داخلية وخارجية.
- شفافية التعيين في المناصب الحساسة والإدارية لقيادة قطب الامتياز.

وبناء على ذلك فتميز مبادرة الامتياز الجامعي بشهرتها العالمية، وعلاقة ارتباط قوية جمعت الجامعات، المدارس، المعاهد والمخابر من جهه، ومع وكالات ومؤسسات البحث الخاصة من جهة أخرى، إضافة إلى التكامل الجغرافي الذي تهدف إليه المبادرة من خلال عقد علاقات مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي، والذي تتكاثف فيه الجهود لخلق تطب علمي، صناعي، اقتصادي جاذب للمشاريع والاستثمارات، وجاذب للسكان والقوى العاملة، وهو محرك للتنمية على كل الأصعدة، كما أن المبادرة حظيت بأكبر جزء من التمويل المخصص للتعليم العالي والمقدر بمليار أورو من أصل ثلاثة موزعة على 13 مشروع جزئي ضمن الاستثمار من أجل المستقبل (أمين، 2010).

2- نموذج الجامعة الفرنسية بمصر:

- تم افتتاح هذه الجامعة بشكل رسمي في عام 2006، من قبل الرئيس المصري حسني مبارك والرئيس الفرنسي جاك شيراك، وهي جامعة خاصة تضم ثلاث كليات:
- كلية اللغات التطبيقية والتي افتتحت في سبتمبر 2002م بالشراكة مع جامعة باريس 3 سوربون الجديدة.
 - كلية إدارة ونظم المعلومات والتي تم افتتاحها في سبتمبر 2002م بالشراكة مع جامعة نونت.
 - كلية الهندسة والتي تم افتتاحها في 2003م بالشراكة مع عدة جامعات فرنسية (الصدفي، 2012).
- 3- مبادرة الحراك المؤسسي الفرنسي:

في يناير 2016 تم تنظيم ندوة دراسية من قبل وزارة التربية الوطنية الفرنسية للتعليم العالي والبحث العلمي بالتعاون مع رؤساء الجامعات ومدراء المدارس الفرنسية الكبرى للهندسة وذلك لمناقشة فعاليات إقامة الجامعات الفرنسية في الخارج وإمكانية النهوض بالبحث العلمي (عبد العزيز، 2018).

4- مبادرة برنامج تمبوس وبرنامج ايراسموس مندوس 2015م:

يسهم برنامج تومبوس في إنشاء منطقة للتعاون في مجال التعليم العالي بين الاتحاد الأوروبي والدول المجاورة الشريكة، أضف إلى ذلك البرنامج المشترك ايراسموس مندوس والذي يهدف إلى تحسين جودة التعليم العالي الأوروبية وتعزيز التعاون بين الثقافات وجذب أفضل الطلاب والجامعيين من جميع انحاء العالم (الاتحاد الأوروبي، 2020).

الدراسة الميدانية:

أولاً منهج الدراسة:

نظراً لطبيعة الدراسة وأهدافها، فقد اعتمدت هذه الدراسة على البحث النوعي؛ حيث "يسعى إلى اكتشاف وفهم ظاهرة اجتماعية في سياقها الطبيعي بشكل منظم دون الاعتماد على المعطيات العددية والاحصائية" (العبد الكريم، ٢٠١٤: ٣٣)، وهو ما ينطبق على هذه الدراسة حيث تهدف إلى معرفة واكتشاف وجهات نظر طلاب وطالبات جامعة القصيم حول التعليم العالي في فرنسا، وكيف يمكن الاستفادة من مميزاته في المملكة العربية السعودية من وجهة نظرهم الخاصة.

ثانياً مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من طلاب وطالبات جامعة القصيم، والذين يدرسون فيها بغض النظر عن المستوى الدراسي الذي وصلوا إليه، ويبلغ عدد الطلبة في مرحلة البكالوريوس ٦٩٢٧٤، وعدد طلبة الدراسات

العليا (ماجستير ودكتوراه): ٣٣٧٤، في عام ٢٠٢١م حسب موقع الجامعة (جامعة القصيم، ٢٠٢١)، حيث تم اختيار عينة قصدية مكونة من ٥ طلاب و ٥ طالبات بمرحلة البكالوريوس، و ٥ طلاب وطالبات في مرحلة الدراسات العليا، من أجل الوصول إلى التنوع والشمولية في البيانات التي يتم جمعها، فالعينة القصدية هي الطريقة الشائعة لاختيار المشاركين في البحوث النوعية، وهي تقوم على أن يختار الباحث المشاركين بناء على تصوره وتقديره أن المشاركين سيسهمون في تحقيق أهداف البحث، والإجابة عن أسئلته (Ary .et.al,2010)، والعينة في البحث النوعي عادة ما تكون صغيرة الحجم، وخاصة في العينات المتجانسة في الخصائص؛ فالبحث النوعي يركز بشكل أساسي على ثراء البيانات التي يمكن الحصول عليها وليس في حجم العينة (Zyzanski, 1992:231).

رابعاً أداة الدراسة:

تم توظيف المقابلة المفتوحة لجمع البيانات والإجابة على أسئلة الدراسة؛ وذلك من حيث أن المقابلة تعتبر من أهم الطرق التي يمكن من خلالها فهم تصورات الناس حول موضوع ما (Funtana,2000)، ويعرف عبيدات وآخرون (2016: 116) المقابلة بأنها "تعد كاستبيان شفوي يقوم من خلاله الباحث بجمع معلومات وبيانات شفوية من المفحوص"، وتم اختيارها بسبب إمكانية التوسع في تفاصيل الإجابات وشرح ما فيها، وتم عرض أداة المقابلة في ملحق رقم (١).

كما يؤكد كافل (Kvale,1996) أن استخدام المقابلات يكون مناسباً بشكل خاص عندما يكون هدف الباحث فهم وجهات النظر حول قضية ما، ووصف التجارب حولها، وهو ما ينطبق على الدراسة الحالية.

خامساً جمع البيانات وتحليلها:

وفيما يخص جمع البيانات، فقد تم التواصل مع المشاركين وتحديد مواعيد المقابلات بما يتناسب معهم، وأجريت جميع المقابلات إما من خلال الاتصال بالهاتف أو عبر المقابلة المباشرة، وقد استمرت المقابلات ما بين 30-٤٠ دقيقة، وفي بداية كل مقابلة تم تقديم لمحة موجزة عن الدراسة، وأهدافها، وتم

اعطاءهم نبذة عن التعليم العالي في فرنسا، إضافة لما كان لديهم من معلومات مسبقة، وتم ابلاغهم عن أهمية معرفة وجهة نظر المشارك حول مشكلة الدراسة، كما تم إبلاغ جميع المشاركين بأن مشاركتهم اختياريه وأن لديهم الحق في الانسحاب من المقابلة في أي وقت (Lewis, 2003: 61)، كما تم التأكيد لهم بأن جميع معلوماتهم الشخصية ستبقى في موضع السرية ولن يطلع عليها سوى الباحثين، وذلك من أجل أن يشعروا الطمأنينة ويبدو وجهة نظرهم بكل راحة (Creswell, 2012)، وبحسب بروان وكلاارك (Braun & Clarke, 2006) فإن عدم التصريح بهوية المشاركين والمحافظة على سرية معلوماتهم يعد من أخلاقيات البحث النوعي؛ لذا تم الاكتفاء بذكر الحرف الأول من أسماء المشاركين في المقابلة بملحق رقم (٢)، وتمت الكتابة أثناء المقابلات مع الطلبة، وعند الانتهاء من المقابلة تم كتابة تقرير كامل عنها، وقبل الشروع في إجراء المقابلات تم تجهيز قائمة ببعض الأسئلة والموضوعات التي يجب تغطيتها، إضافة إلى تجهيز كراسة لتدوين بعض الملاحظات أثناء إجراء المقابلات (Belisle, 1998).

كما تم العمل في مرحلة جمع البيانات بداية على تفرغ البيانات الصوتية إلى مكتوبة، حيث تم قراءتها عدة مرات، وبعد ذلك تم تنظيم البيانات وترتيبها إلى موضوعات أولية وفرعية وإنشاء الرموز، ثم دمج المواضيع المتشابهة تحت رمز واحد وتسميتها، ثم بعد ذلك تم الشروع في كتابة تقرير النتائج (Braun & Clark, 2006).

سادساً ضمان جودة البيانات:

في البحث النوعي وعلى الرغم أن الباحث لا يهتم كثيراً بتعميم النتائج وبالتالي فإنه ينظر للبحث النوعي أنه أقل صرامة من البحث الكمي الذي يهتم بمعايير الصدق والثبات، ذلك أن الباحث النوعي غالباً يهتم بفهم الظاهرة التي يدرسها في سياقها التي وجدت فيه ومن خلال وجهة النظر الذاتية لعينة البحث؛ إلا أنه ومع ذلك لا بد للباحث أن يقدم للقارئ ما يدل على موثوقية نتائجه التي توصل إليها (جامع، 2019)؛ حيث يمكن تعريف الموثوقية بأنها "مجموعة من المعايير التي ينادي بها بعض الكتاب لتقييم جودة البحث

النوعي" (Bryman، 2008، p.700)؛ وبحسب العمار (٢٠٢١) فإنه يعوّل في صحة إجراءات البحث النوعي على مدى تمثيل الوصف للعينة، ومدى القدرة على تبرير النتائج.

وفيما يتعلق بهذه الدراسة، تم التأكد من أن المعلومات التي تم الحصول عليها جديرة بالثقة وذلك من خلال ذكر معلومات مفصلة حول عملية جمع البيانات وتحليلها، إضافة إلى ذلك تم التأكد من دقة النتائج من خلال مراجعة البيانات بعد جمعها، ثم تم إرسال نسخة من نتائج الدراسة إلى المقابلين من أجل التأكد من أن ما كتب من نتائج تمثل وجهات نظرهم حول مشكلة الدراسة (Creswell، 2012)، وفي البداية تم تنظيم البيانات، والنظر إليها بشكل مركز فتم ضم نصوص إجابات المشاركين على كل سؤال على حدة، ثم تحديد الأفكار الرئيسية التي احتوت عليها إجاباتهم لكل سؤال للوصول إلى النقاط المتشابهة، ثم دمج الإجابات المتشابهة معاً، باستخدام أسلوب (الترميز المحوري) للبيانات النوعية (قنديلجي والسامرائي، ٢٠٠٩).

عرض النتائج ومناقشتها:

يتناول الباحثون هنا مناقشة لآراء الطلبة عن كل من السؤال الأول والثاني، وفيما يلي عرض لنتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها:

الإجابة على السؤال الأول: ماهي تصورات طلبة جامعة القصيم حول التعليم العالي في فرنسا؟

اختلفت وجهة نظر المشاركين في الدراسة حول تصورهم عن التعليم العالي في فرنسا ما بين مؤيد وحيادي، كما عبروا عن عدة نقاط حول قضية نظام تعليم فرنسا العالي، في كل من: جامعات عريقة، ديموقراطية التعليم، الفنون في فرنسا، الفروع في دول مختلفة، نظام الدراسات العليا، وفيما يلي عرض للنتائج ومناقشتها:

١- جامعات عريقة.

رأى أغلب الطلبة المشاركين أن التعليم العالي في فرنسا يتميز بالعراقة والقدم والتأصل، على اختلاف تقديرهم لتاريخ نشأة الجامعات في فرنسا إلا أنهم أجمعوا على أقدميتها، كما تطرقت أربع طالبات

إلى أن التعليم العالي في فرنسا كان محصوراً على الطبقات الغنية، وأن تعليمهم العالي الآن تطور ليصبح بلا تمييز، في حين لم يبدي ثلاث طلبة أي معرفة مسبقة حول نقطة عراقة التعليم العالي في فرنسا.

٢- ديموقراطية التعليم.

أشار تسعة من الطلبة المشاركين في المقابلة إلى ديموقراطية التعليم العالي في فرنسا، بسبب تأثير الثورة الفرنسية على كل أنظمة الدولة، وبالتأكيد أنها أثرت على نظام التعليم العالي أيضاً، فأصبح نظام القبول غير محصوراً على فئة معينة، أو طبقة دون أخرى، في حين ذكر أحد الطلاب أن الثورة الفرنسية لم تؤثر على تعليم فرنسا فقط، بل امتد أثرها لتعديل أنظمة عدة دول اتبعت الديموقراطية في التعليم، وبالتأكيد أن لها الأثر في شفافية ووضوح أنظمة القبول والتسجيل في الجامعات، وتوظيف المدرسين، وغير ذلك. وهذا يتفق مع دراسة صافيتا (٢٠١٢) التي هدفت للتعرف على مبادرة (التعليم للجميع) فقد استفادت الدول محل المقارنة من جهود نظام التعليم في فرنسا.

٣- الفنون في فرنسا.

عبر أحد عشر طالباً وطالبة عن التعليم العالي بفرنسا أنه يعني في نظرهم الجامعات الرائدة في مجال الفنون، والاهتمام بالجمال، وحسب تعبير أحد الطلاب فالفرنسيون شعب يحب الجمال والاهتمام فيه، فقد اشتهروا في مجال الأزياء والعطور والمسارح وأصبح يشار لهم بالبنان، فلا عجب أن يتطبع تعليمهم العالي بما يتميز به الشعب الفرنسي، ووصفت أحد الطالبات أن القيم الجمالية عالية عند الفرنسيين، فهي تتصور أن جامعاتهم تهتم بهذه القيمة بشكل عالي، إضافة لما ذكرته طالبتان أن الابتعاث للدراسة بفرنسا في تصورهن يكون غالباً من أجل تعلم الفنون بأشكالها، فهذا المجال يعاني من قلة الاهتمام به في تعليمنا العالي، وفي المقابل يرى ثلاثة طلاب أن الفنون في جامعات فرنسا أصبحت مساوية لغيرها من الدول، فمن وجهة نظرهم لم تعد فرنسا التوجه الأساسي لمن أراد تعلم الفنون.

٤- فروع في دول مختلفة.

أشارت خمسة طالبات إلى أن نظام التعليم العالي في فرنسا يتميز من وجهة نظرهن أنه يمتد ويشمل فروعاً في دول مختلفة، بمعنى وجود جامعة فرنسية في دولة ليست فرنسا، ومنها دول عربية، وتكون شهادتها مثل قوة الشهادة في جامعات دولة فرنسا، فهذه من وجهة نظرهن نقطة مميزة لنظام التعليم العالي في فرنسا.

٥- الدراسات العليا.

أشار ثلاثة من الطلبة المشاركين في الدراسة إلى نقطة الابتعاث في فرنسا للدراسات العليا، فهي من وجهة نظرهم تتميز بعدم إلزامية دراسة اللغة الفرنسية من أجل نيل الشهادة، فالطلاب المغتربون لا يعانون من إشرط اللغة الفرنسية أثناء الدراسة، بخلاف عدة دول تشترط تتعلم لغتها الخاصة، حتى يتمكن الطلاب من إتمام الدراسة فيها، بل ويقضي فيها الطالب عاماً أو أكثر حتى يتقن اللغة ويبدأ دراسته العليا، ففي ذلك استنزاف لوقت الطلبة، في حين لم يبدي أحد من بقية المشاركين معرفة مسبقة حول هذه النقطة.

الإجابة على السؤال الثاني: ماهي أوجه الاستفادة من التعليم العالي في فرنسا بالمملكة العربية

السعودية من وجهة نظر طلبة جامعة القصيم؟

تنوعت وجهة نظر المشاركين في الدراسة حول رأيهم في أوجه استفادة المملكة من تعليم فرنسا العالي، كما عبروا عن عدة نقاط حول هذه القضية في كل من هذه النقاط: اشتراط اللغة الانجليزية، الرسوم الدراسية، تشجيع الجامعات الاهلية، استقطاب الكفاءات، الشراكات مع عدة مؤسسات، وفيما يلي عرض للنتائج ومناقشتها:

١- اشتراط اللغة الانجليزية.

عبر الطلبة المشاركون في الدراسة عن تميز هذه النقطة لدى فرنسا، وأكدوا على أهمية توظيفها في التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية، فجامعات فرنسا لا تشترط اختبار اللغة الإنجليزية للفرنسيين، ولا تضعه شرطاً للقبول، وهذا يدل على حسب تعبير ثلاثة من الطالبات أنهم يعتزون بلغتهم، ولا يفرضون لغة أخرى عليهم، فمن الأولى أن يتبنى التعليم العالي في السعودية هذه النقطة، وإلغاء اشتراط اللغة الإنجليزية

للقبول في بعض الأقسام، وعلى الصعيد الآخر ذكرت طالبة أن اللغة الإنجليزية أصبحت لغة عالمية، فلا يحبذ إلغاء اشتراطها في الجامعات السعودية، وإنما يجب تقنين تلك الأقسام التي تشترطها. وحسب دراسة عبد العزيز (٢٠١٨) فقد توصل إلى توصيات اجرائية على ضوء الاستفادة من الخبرة الفرنسية في التعليم العالي.

٢- الرسوم الدراسية.

اتفق خمسة من طلبة الدراسات العليا من المشاركين في الدراسة على أهمية هذه النقطة، وتميزها في التعليم العالي بفرنسا، فالحكومة تتكفل بمصاريف الطلاب سواء في مرحلة الدبلوم أو البكالوريوس أو الدراسات العليا، بخلاف بعض الجامعات الحكومية في المملكة العربية السعودية، التي وضعت رسوماً من أجل دراسة الماجستير والدكتوراه، فمن باب أولى تنوع مصادر الدخل، أو التوسع في جذب مؤسسات التعليم العالي المرموقة بالخارج، لإنشاء فروع لها في المملكة، عن طريق توفير الحوافز أو تخفيف القيود، أو تأجير مباني الجامعات والاستفادة من مرافقها في الفترات المسائية، من أجل إيجاد مصدر دخل جديد غير فرض الرسوم.

وهذا يتفق مع نتائج دراسة مخلص (٢٠١٧) التي أظهرت أن هناك قصوراً في إجراءات خفض الكلفة في التعليم العالي الحكومي السعودي، وطرق التمويل، وإجراءات الصرف، والميزانية المقررة للجامعة.

٣- تشجيع الجامعات الأهلية.

أشار سبعة من الطلبة المشاركين في الدراسة أن الجامعات الأهلية (الربحية) في المملكة العربية السعودية لا تلقى دعماً من الحكومة من وجهة نظرهم، وأنها تخضع للكثير من القيود، مما يؤثر على توسع هذه الجامعات و يقننها، فنظام التعليم العالي في فرنسا سهّل للجامعات الأهلية (الربحية) توسعها، فاصبحت تتنافس مع الجامعات الحكومية من ناحية تنوع التخصصات، وجودة المخرجات، وتمويل البحوث، لأنها لا تعاني من كثرة القيود والشروط التي تفرضها الحكومة على التعليم العالي الأهلي، ويفضل الاستفادة من هذه النقطة في التعليم العالي في المملكة، حتى تتنوع المخرجات، وترتفع جودتها، وحتى تستقطب الطلبة القادرين

على دفع الرسوم الدراسية، وبالتالي يكون التعليم الحكومي مجانياً بالكامل (شامل الماجستير والدكتوراه)، ويكون التعليم العالي الأهلي فقط الذي يفرض الرسوم الدراسية.

٤- استقطاب الكفاءات.

رأى خمسة من الطلبة المشاركين في الدراسة أهمية الاستفادة من تجربة فرنسا من ناحية استقطاب الكفاءات الطلابية، وأن يكون التعليم العالي في المملكة العربية السعودية مقصداً للطلاب الأجانب ذوي الكفاءات العالية، كما في التعليم العالي بفرنسا، مما يساعد على تبادل الخبرات، ونقل المعرفة، والانفتاح على العالم، فبدلاً من أن يحاول الطالب ذا الكفاءة البحث فرصة للابتعاث إلى فرنسا من أجل جودة التعليم العالي فيها؛ يفضل أن تقوم المملكة بعرض مميزات وعروض حتى تستقطبه في جامعاتها، فتصبح مقصداً لهذا النوع من الطلبة، فحسب تعبير أحد الطلاب أن التعليم العالي في المملكة ممتاز وذو معايير عالمية، فلماذا لا تبدأ باستقبال المبتعثين المتفوقين من جميع الدول، بدل أن ترسل طلابها فقط إلى دول الابتعاث المختلفة. وهذا يتفق مع دراسة عبد العزيز (٢٠١٨) التي سعت لمحاولة الاستفادة من الخبرة الفرنسية في التعليم العالي.

٥- الشراكات مع عدة مؤسسات.

أشاد تسعة من الطلبة المشاركين في الدراسة على نقطة الشراكات في التعليم العالي بفرنسا، فهي تقوم بعقد شراكات مع مؤسسات تجارية، ومؤسسات عالمية، وبالتالي تكون فرصة توظيف خريجي تلك الجامعات أكبر لدى المؤسسات التي تم التعاقد معها، وعبرت أربع طالبات عن انبهارهن بهذه النقطة، وأكدن على أهمية الاستفادة منها كما في التعليم العالي لدى فرنسا، مع تطويعها لما يتناسب مع فرص العمل في المملكة العربية السعودية، فالعمل بهذه الفكرة قد يفتح الباب للطلبة للحصول على العديد من فرص العمل المتنوعة، ويجدوا عملاً مناسباً بشكل أسرع، ويمكنهم من أخذ تصور مسبق لنوع عملهم بصورة مبكرة. وهذا ما تؤكد نتائج دراسة مخلص (٢٠١٧) التي أشارت لوجود قصور في برامج الربط بين البحث العلمي وسوق العمل، لعدم وجود شراكات من أجل توظيف البحث العلمي لخدمة المجتمع، وحاجات سوق العمل، مما أدى إلى زيادة هذه الفجوة.

التوصيات:

وبعد عرض ما سبق من نتائج يمكن طرح بعض التوصيات، وهي:

- 1- إعادة النظر في تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، وجعله يعتمد على عدة مصادر داخلية.
- 2- تشكيل مجموعة بحثية، لدراسة الآثار المحتملة المستقبلية الناتجة عن تقليل اشتراط اختبار اللغة الانجليزية بالجامعات في المملكة العربية السعودية.
- 3- تسهيل القروض على طلاب الدراسات العليا، والمرونة في تسديد الرسوم.
- 4- زيادة الاهتمام بالدراسات التي تنقل التجارب الدولية الناجحة.
- 5- العمل على تأسيس شراكات في التعليم العالي مع مؤسسات تجارية، محلية وعالمية، ليسهل توظيف خريجو تلك المؤسسات.
- 6- تشجيع الجامعات الأهلية في المملكة العربية السعودية، من خلال تقليل مركزية القرارات الإدارية فيها.

المقترحات:

اجراء العديد من الدراسات المستقبلية التي تهدف إلى الاستفادة من تجارب الدول المختلفة مما يسهم بالتعرف على أبعادها التي مازالت بحاجة إلى البحث والدراسة، كما يمكن عمل دراسات نوعية من خلال اجراء مقابلات مع طلاب في نظام تعليم أجنبي، وطلاب في نظام تعليم سعودي للوصول إلى أبرز الفروق ومعالجة أوجه القصور، كما يمكن عمل دراسات تحليلية للاستفادة القصوى من جانب واحد من جوانب القوة في نظام التعليم العالي في فرنسا مثل نظام تمويل التعليم.

المراجع:

أمين، ماجدة محمد (2010). الاعتماد وضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي: دراسة تحليلية في ضوء خبرات وتجارب بعض الدول. المؤتمر السنوي الثالث عشر-الاعتماد وضمان جودة المؤسسات التعليمية. القاهرة، مصر.

البدوي، أسماء (2012). التعليم العالي في مصر وتكافؤ الفرص. مجلس السكان الدولي. مصر.

بوسنة، أميرة (2020) مبادرة الامتياز الجامعي: توجه استراتيجي لمواكبة تطور الجامعات العالمية.

دراسة حالة السوربون. مجلة العلوم الاقتصادية والتجارية. جامعة المسيلة. الجزائر.

تقرير مفصل عن فرنسا (٢٠٢١). ٢٩/٨/٢٠٢١.

<https://www.cia.gov/library/abbottabad-compoun>

جامعة القصيم (٢٠٢١). ٢٩/٨/٢٠٢١. <https://www.qu.edu.sa/content/p/31>

جامع، محمد نبيل (2019). البحوث النوعية ودراسة الحالة. جامعة الإسكندرية بالشاطبي.

الصدفي، مدوح (2012). تمويل التعليم العالي في جمهورية مصر في ضوء الاتجاهات العالمية. المعاصرة. مجلة كلية التربية. جامعة الأزهر (١١).

العاصي، ثناء يوسف (١٩٨٧). دراسة تحليلية لنظام التعليم في اليابان وعلاقته في الشخصية القومية والتنمية. رابطة التربية الحديثة ٢ (٨)، ٨٩-١٤٠.

عبد العزيز، أميرة (2018). الحراك المؤسسي للتعليم العالي في مصر وفرنسا (دراسة مقارنة). [رسالة دكتوراه منشورة]. جامعة عين شمس. مصر.

العبد الكريم، راشد حسين (1433هـ). البحث النوعي في التربية. جامعة الملك سعود. المملكة العربية السعودية.

عبيدات، نوقان عبد الحق، كايد وعدس، عبد الرحمن (2016). البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه (ط.18). دار الفكر.

- العمار، فهد محمد (٢٠٢١). الانقسامات والاختلافات في الأبحاث النوعية والكمية: وجهة نظر نقدية. مجلة العلوم الإنسانية والإدارية. ٢٢، (٢)، ٣٩-٤٦.
- فيصل، بلعباس (٢٠١٩). واقع العلاقات العامة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة [رسالة ماجستير منشورة]. جامعة محمد بوضياف.
- قندليجي، عامر، والسامرائي، إيمان (٢٠٠٩). البحث العلمي الكمي والنوعي. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع. عمان.
- كاثرين، شكندام (2018). نظام التعليم الوطني في فرنسا-التعبير عن فلسفة اجتماعية ديمقراطية. مركز البيان للدراسات والتخطيط. بغداد.
- مراد، بوتليليس (2014). تطور التعليم في الجزائر من 1830-2012. [رسالة ماجستير منشورة]. كلية العلوم الاجتماعية. جامعة وهران.
- مخلص، محمد محمدي (2017). تصور مقترح لتطوير مشاركة كلفة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية في ضوء بعض التجارب العالمية. المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي 10 (27)، 3-32.
- مصطفى، صلاح عبد الحميد (2014). المدخل إلى التربية المقارنة ونظم التعليم. مكتبة الرشد. الرياض.
- هشام، محمد (2019). الجامعات الفرنسية وفقا للتصنيف العالمي. ٢٠/٨/٢٠٢١. <https://elmqal.com/best-universities-in-france/#-2021>
- مهران، ابتسام (2019). مميزات وعيوب الدراسة في فرنسا. ٢٩/٨/٢٠٢١. <https://www.almrsal.com/post/933259>
- نبوي، أحمد محمد (2015). تمويل التعليم في فرنسا وألمانيا وإمكانية الاستفادة منهما في اصلاح تمويل مصر. [رسالة ماجستير منشورة]. رابطة التربية الحديثة. مصر.

صافيتا، سمر(2012). دور التعليم للجميع في تطوير التعليم الأساسي في سوريا ومصر وفرنسا دراسة مقارنة. [رسالة ماجستير منشورة]. جامعة القاهرة. مصر.

النمر، هبه صالح (2016). أفضل الممارسات الأوروبية في مجال تمويل التعليم العالي. معهد التخطيط القومي. القاهرة.

وزارة التعليم (2017). الملحقية الثقافية الفرنسية. التعليم الفرنسي.

الشائع، عبدالله (2012). سياسة التعليم ونظمه في المملكة العربية السعودية. عالم الكتب للنشر. مصر.

الاتحاد الأوروبي للتمويل التعليمي (2020). برنامج إيراسموس بلس. 20/8/2021.

<https://www.schengenvisas.com/ar/ما-هو-برنامج-إيراسموس-وإيراسموس-بلس/>

Ary, D. & Jacobs, L. & Sorensen, C. & Razavieh, A. (2010). *Introduction to research in education*. (8th. ed.) Cengage Learning. Canada.

Braun, V. & Clarke, V. (2006). Using thematic analysis in psychology. *Qualitative Research in Psychology*, (3), 77-101.

Belisle, P. (1998). Digital recording of qualitative interviews. *Quirk's Marketing Research Review*, 12 (18), 60-61

Bryman, A. (2008). *Social Research Methods* (3rd ed.). New York, NY :Oxford University Press.

Creswell, J. W. (2012). *Educational Research: Planning, Conducting, and Evaluating Quantitative and Qualitative Research* (4th ed.). New York, NY: Pearson.

- Fontana, A. & Frey, J. H. (2000). The interview: From structured questions to negotiated text. In N. K. Denzin & Y. S. Lincoln (Eds.), *Handbook of qualitative research* (2nd ed.) (pp .645-679). Thousand Oaks, CA:Sage.
- Kvale, S. (1996). *Interviews: An introduction to qualitative research interviewing*. Thousand Oaks, CA: Sage.
- Lewis, J. (2003). *Qualitative research practice: A guide for social science students and researchers*. London: *SAGE Publications*, 47-76.
- Zyzanski,S.J.(1992) *Qualitative Research: Perspectives in the Future*. *New York: Sage Publication*, 231-248.

قائمة الملاحق:

ملحق رقم (1) المقابلة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

طالب/ة جامعة القصيم.. حفظك الله.

يقوم الباحثون بإجراء هذه الدراسة بهدف التعرف على تصورك لماهية التعليم العالي في فرنسا، وكيف يمكن الاستفادة منه في الجامعات في المملكة العربية السعودية.

ويعرف التعليم العالي عمومًا بأنه: مرحلة التعليم التي تلي المرحلة الثانوية في السلم التعليمي في مختلف أنحاء العالم، وتم اختيارك لاعتقادنا أنك قادر على الإفادة حول هذا الموضوع، وتمنلك خلفية معرفية جيدة حول التعليم العالي في فرنسا، ومن أجل الاستفادة من تجربتك في واقع الميدان التربوي، يرجى منك التفضل بالإجابة على أسئلة المقابلة بالتعبير عما ترى من وجهة نظرك حول موضوع الدراسة، علما بأن البيانات والمعلومات المسجلة هنا لها سريتها ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط.
ولك جزيل الشكر والامتنان لتعاونك وتكرمك بالإجابة.

البيانات الأولية:

الإسم (اختياري):.....

الجنس:.....

الدرجة الأكاديمية:.....

أسئلة المقابلة المفتوحة:

1. ما هي تصورات طلبة جامعة القصيم حول التعليم العالي في فرنسا؟

.....
.....
.....

٢. هي أوجه الاستفادة من التعليم العالي في فرنسا بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر طلبة جامعة القصيم؟

ملحق رقم (٢) بيانات المشاركين:

الاسم	الجنس	الدرجة الأكاديمية	تاريخ اجراء المقابلة	وقت اجراء المقابلة
ر . ح	أنثى	بكالوريوس	٢١/٨/٢٠ ٢١	٥:٢٠ م
م . ص	ذكر	بكالوريوس	٢١/٨/٢٠ ٢١	٨:٠٠ م
ن . ع	ذكر	بكالوريوس	٢٢/٨/٢٠ ٢١	٧:٣٠ م
-	ذكر	بكالوريوس	٢٣/٨/٢٠ ٢١	٦:١٥ م
م . أ	أنثى	بكالوريوس	٢٣/٨/٢٠ ٢١	٨:٥٤ م
أ . ص	ذكر	بكالوريوس	٢٤/٨/٢٠ ٢١	٨:١٥ م
-	أنثى	ماجستير	٢٥/٨/٢٠ ٢١	٥:٤٠ م
-	أنثى	بكالوريوس	٢٥/٨/٢٠ ٢١	٦:٣٥ م

٨:٤٠ م	٢٦/٨/٢٠ ٢١	بكالوريوس	أنثى	س . ح
١٠:٥ م	٢٦/٨/٢٠ ٢١	ماجستير	أنثى	-
٩:٥٥ ص	٢٧/٨/٢٠ ٢١	بكالوريوس	أنثى	ر . ع
١:٠٠ م	٢٧/٨/٢٠ ٢١	ماجستير	ذكر	أ . ح
٧:٤٠ م	٢٧/٨/٢٠ ٢١	بكالوريوس	ذكر	ر . ع
٦:٢٠ م	٢٨/٨/٢٠ ٢١	ماجستير	أنثى	أ . ع
١٠:١١ م	٢٨/٨/٢٠ ٢١	ماجستير	أنثى	أ . م